من غير إحراج

د.عبدالرحمن عبدالله العوضي

هل مصير أهلنا داخل السور هو مصير الهنود الحمر؟

عندما كنت في الولايات المتحدة الأميركية في أريزونا عام 1966، كنت آنذاك مهتما بمرض السكر وكيف أن هذا المرض قد أخذ يتفشى بين الكويتيين بصورة كبيرة. وكان أحد أسبابه الرئيسية زيادة الوزن وترهل أجساد الكويتيين.
وبالصدفة تعرفت على عائلة من الهنود الحمر يعانون من نفس المرض، وقررت أن أتواصل معهم وأعيش بينهم لمدة أسبوع في بيوتهم المشابهة للعشيش، ولكنها كانت مبنية بطريقة تسمى السندويش لأن جدران الكوخ مكونة من خشبتين وبينهم طين.
والسقف كما تعرفون نوع من أنواع الحصير، وكانت حياتهم اليومية روتينية جدا، يستيقظون صباحا وبعد أكل وجبة ثقيلة في الصباح يذهبون إلى البارات أو يقضون وقتهم بين الغابات يمارسون التحطيب وصيد الحيوانات، وكانوا في المساء يعودون إلى عششهم ويقضون الليل في التدخين والسوالف في الدواوين يتناولون الخمر بدلا من الشاي واللبن.
ففضولي جعلني أسأل كيف يعيشون؟ فقالوا لي نحن نعيش من تأجير أراضينا المخصصة لنا حسب الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة الفيدرالية ونعيش على هذه الأجور. وكانت الأرض التي يؤجرونها على الأميركي من غير الهنود الحمر تهتم بزراعة أنواع من الغلال والفواكه يكسب منها الأميركي عشرات الآلاف من الدولارات يعطي منها مالا قليلا مقابل الإيجار للهندي الأحمر. وهنا خطر إلى ذهني فورا تصرفات كثير من الكويتيين والكويتيات الذين كانوا يحصلون على رخص تجارية ثم يؤجرونها على الأجانب مقابل مبلغ زهيد من المال كما نعرف جميعنا. فيستغني الأجنبي ويظل الكويتي على حاله يعيش على قدر الأجر الذي يحصل عليه من الأجنبي، ولا يتعدى ذلك دنانير بسيطة يعيش مع أسرته عليها، بجانب الخدمات الحكومية المجانية التي يحصل عليها ويعتاش منها دون مقابل مثل الخدمات الصحية والتعليمية وإعانة الشؤون وغيرها. أي أن الإنسان الكويتي لا يحتاج إلى أن يجهد نفسه ويعمل ويكتفي بالعيش من هذا الدخل البسيط ليزداد وزنه ويرتفع ضغطه ومن ثم يصاب بمرض السكر وبالتالي يحتاج إلى العلاج على حساب الدولة، حتى وصلت نسبة السكر بين الكويتيين إلى 30٪ تقريبا. فقررت أن آخذ نماذج من الدم من الهنود الحمر أقارنه بعينة من دم بعض الكويتيين، وكانت النتائج مطابقة لنماذج الهنود الحمر الذين خضعوا للكشف.
وبطبيعة الحال نعلم ما هي تكلفة علاج المصاب بمرض السكر، والحرص على مصير هذه الفئة المصابة بمرض السكر مقارنة بالناس العاديين مكلفة جدا للدولة.
وبالتالي فإنه بالاستمرار على هذا الوضع في الكويت سيصبح الجميع عالة على الدولة، والآن مع تهديد انخفاض الدخل بسبب انخفاض النفط وما نسمعه هذه الأيام من إشاعات عن الضرائب التي ستفرض على الناس، وما نسمعه من طلب شد الحزام، كل هذه تصرفات وتهديدات لمستقبل الكويتيين. فهل يا ترى نفكر بما آلت إليه الكويت اليوم وخاصة أهل السور الذين بذلوا الجهد والمشاركة مع الحكومة في بناء الكويت التي نراها اليوم مع أن أغلبهم كانوا من الطبقة الفقيرة وأصبح أغلبهم يعانون ويعيشون في قلق دائم، وحتى الأبناء والأحفاد ينظرون إلى آبائهم وأجدادهم بحسرة كيف وصل بنا الأمر إلى هذا الوضع. وأصبح الشغل الشاغل للدولة كيف تشجع الكويتيين على العمل المفيد والمنتج بدلا من الاعتماد على ما يحصل عليه من مدخول لن يتعبوا في إنتاجه بل يعتمدون على ما يحصلون عليه من الحكومة من رواتب ومساعدات وتسهيلات حتى جميع الأمور الحياتية دون أن نطلب منهم المشاركة في الإنتاج والدخل العام. لقد فات الأوان، وعودنا الكويتيين على الكسل حتى أنهم أخذوا يؤجرون بيوتهم الحكومية على الآخرين والتضييق على انفسهم في هذه البيوت لعلهم يعيشون حياة أكثر سعادة تتطابق مع تطلعاتهم وطموحاتهم وأحلامهم كالعيش في الدول المتقدمة والمنتجة والعاملة لأنه من دون الإنتاج والعمل والمساهمة في زيادة وتنويع الدخل القومي والاعتماد على حكوماتنا في جميع مجالات الحياة لن يحقق طموحاتهم.
وبهذه المناسبة فإنني أتساءل؟ من يا ترى مسؤول عما آل إليه الكويتيون منذ الستينيات؟ هل هو الشعب الكويتي نفسه؟ أم أن هناك أيادي خفية تلعب في الخفاء وتشجع هذا النمط السهل من الحياة حفاظا على مصالحها بدلا من الجد والاجتهاد لكسب الحياة.
لا يا إخوان، الموقف خطير، وإذا أهملنا وتكاسلنا، فمصيرنا لن يختلف عن مصير الهنود الحمر الذين يعيشون الآن في محميات حددت لهم.
وأنا من جهتي أترك الأمر للكويتيين والحكومة لإيجاد مخرج مشرف للكويتيين يساهم في بناء الكويت ونهضتها، فالحياة سريعة جدا ولا تنتظر المقصرين في بناء بلدهم.

إضاءات

هبة أنور اللهو

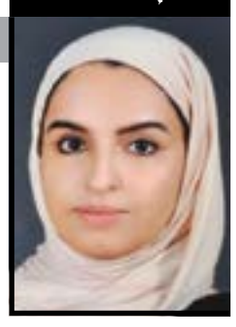

استعراض بهلواني في شارع

على خط سريع وكان الوقت ليلا، حيث الإنارات تقف منحنية لتبعث أنوارها.. في الوسط سيارة تترنح يمنة ويسرة، سائقها مشغول بإرسال ابتساماته الخلابة لجهازه المحمول، تجده أحيانا مقطبا جبينه وهو يدقق في رسالة «واتساب» وصلت للتو يخشى أن تنتهي مدة صلاحيتها إن أجل قراءتها.
وسيارة أخرى في سباق ماراثوني لم تمهل المركبات الأخرى التي تسير على الحارة اليسرى فقامت منذرة بإطلاق «فلاشاتها» المتلاحقة حتى حولت الشارع إلى صالة سيرك! ناهيك عن قائدي المركبات ذوي الفن الراقي المتخصصين برسم الأشكال المنحنية وهم يتنقلون من حارة إلى أخرى لتسجيل أقل وقت ممكن للوصول إلى مقهى يجلسون فيه لساعات طوال ينفثون دخان سمومهم.
أما القائد المثالي من بين هؤلاء، ذلك الأب الحنون الذي لم يستطع رد طلب طفلته ولم يقو على تحمل دموعها فأحاطها بذراعيه وهو يمتطي المقود يغني لها ويبتسم،،
خلال عشر دقائق توقف العرض،، وبدأ المشهد الثاني:
سيارة إسعاف، دورية شرطة، سيارة رافعة، علا صوت الصراخ والبكاء، غطى كل ذلك صوت سيارات الإسعاف ودوريات الشرطة..
ماتت الطفلة
قطعت يد الأب الحنون
وشل المتسابق الماراثوني
أما السيارة المترنحة فقد عجز رجال الشرطة عن التعرف على هوية صاحبها بعد أن تفحمت.

السايرزم

www.salahsayer.com
@salah_sayer
صلاح الساير

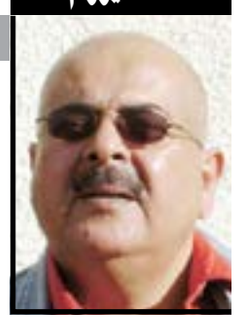

قريباً.. موت الأرض

لسنا في مأمن يا جماعة الخير وعسى الله يسترنا ويحفظنا. فالأخطار التي تحدق بالأرض وتهدد استمرار الحياة كثيرة. والعلماء لا يستبعدون احتمال تعرض كوكبنا الأزرق لأمطار النيازك وتساقط أجرام سماوية تخل بنظام الكوكب، أو تسهم بتفجير براكين عظيمة تنفث الحمم والأدخنة السامة في كل مكان، ناهيك عن احتمال تفاقم المشكلات الطبيعية مثل التصحر ونقص المياه، أو تلك المتعلقة بالصحة كالتلوث أو تفشي الأمراض الوبائية وعجز البشر عن ايجاد العلاجات المناسبة لردعها. ويضاف إلى تلك المخاوف مخاطر اندلاع الحروب النووية أو خروج التكنولوجيا عن سيطرة الإنسان وتحكم الإنسان الآلي بمصير البشر.

□ □ □

يضيف العلماء، اليوم، اخطارا جديدة حين يتحدثون عن تهديد التوازن البيئي الذي تشكله (الكائنات الغازية) وهي مجموعة من النباتات والحيوانات انتشرت خارج (نطاقها الطبيعي) فنجم عن ذلك الغزو (فقدان التنوع البيولوجي وانقراض بعض الانواع) فبعض الكائنات البحرية الهلامية خرجت من بيئتها البحرية القديمة ودخلت البحر الأسود وأصبحت تهدد ثروته السمكية. وكذلك «النمل الارجنتيني» بعد أن انتشر في عدد من الدول الاوروبية قضى على أنواع اخرى من النمال. أما حيوان «المنك الأميركي» فقد هرب من مزارع انتاج الفراء في أوروبا وأخذ يتغذى على الثدييات الصغيرة مما أدى إلى انقراض «فأر الحقل» وعدد من الطيور.

□ □ □

هذا الخطر الذي يتهدد التوازن البيئي ويحوله إلى فوضى بيئية يتزايد، حسب الموقع الالكتروني لـ BBC الذي يضيف أن «مجلة علوم البيئة التطبيقية» نشرت دراسة جديدة تفيد بأن (هناك حاجة لإعادة تقييم أكثر من 200 نوع من الكائنات يعتقد بأنها خرجت عن نطاقها الطبيعي وأمست تسعى إلى تدمير الأنواع الأخرى في الأمكنة التي انتقلت إليها) وذلك يعني اختلال نظام الحياة على الكوكب. وبحزن واضح وأسى شديد يقول أحد الباحثين من منظمة «Bird Life» المعنية بالمحافظة على الطيور (إن الناس لا تدرك حجم المشكلة والحكومات لا تستجيب بشكل جيد).

فكرة

سلطان إبراهيم الخلف

ستيف بادوك إرهابي

لا يمكن تفسير ما قام به ستيف بادوك الأميركي الأصل من شراء 33 قطعة سلاح رشاش وكمية كبيرة من الذخيرة في خلال سنة ونقلها إلى فندق مانداليا خلال أيام قبل بداية الحفل الراقص للموسيقى الريفية في الهواء الطلق ثم استخدامه تلك الأسلحة ليلة الاحتفال وإطلاقه وابلا من الرصاص على الجمع الراقص بشكل عشوائي من نافذة الفندق خلال 8 دقائق كانت حصيلتها 59 قتيلا وأكثر من 500 جريح من بين 22000 ممن شاركوا في الحفل ثم عثور عناصر الأمن الفيدرالي على نحو 47 باوند من المواد المتفجرة في سيارته بعد الحادث وأسلحة نارية متعددة في منزله ـ لا يمكن تفسير ذلك ـ غير أنه عمل إرهابي فظيع ومرتكبه إرهابي. لكن الملاحظ أن الإعلام الأميركي يحاول تجنب إطلاق صفة العمل الإرهابي على المجزرة أو وصف ستيف بأنه إرهابي حتى أن الرئيس ترامب وصف ستيف «بالمريض والمجنون» ووصف الهجوم بأنه «شيطاني» وكأن المجتمع الأميركي يخلو من الجرائم التي ترقى إلى مستوى الإرهاب. فمن حين لآخر ترتكب جرائم قتل جماعي في المدارس بأسلحة نارية يروح ضحيتها الطلاب والمدرسون ولا يزال المواطنون الأميركيون يتذكرون العسكري تيموثي ماكفي الذي قام بتفجير مبنى الحكومة الفيدرالية في أوكلاهوما سيتي عام 1995 وما خلفه من دمار في المبنى وسقوط 168 قتيلا والمئات من الجرحى. وإذا كان الإرهاب لا دين له ولا وطن ويمكن أن يحدث في أي مجتمع أو دولة فمن باب أولى عدم تصنيف الإرهاب بأنه لصيق بالمسلمين أو الدين الإسلامي كما تلمح إلى ذلك وسائل الإعلام الأوروبية والأميركية أو الزعامات اليمينية المتطرفة والمتعاطفون معهم. ومن الأجدر أن تدرس مثل هذه الجرائم الإرهابية لمعرفة الدوافع الحقيقية لمرتكبيها الذين هم مواطنون من الدرجة الأولى ويتمتعون بكل الامتيازات من حقوق إنسانية وحرية التعبير وتكافؤ الفرص ورعاية تعليمية وصحية وحريات شخصية شبه مطلقة. فمثل هذه الحياة المنعمة لا تساعد على ممارسة العنف بهذا المستوى المأساوي إلا إذا كان المجتمع يعاني مشاكل عميقة تدفع بعضهم إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم الإرهابية البشعة. ولحسن حظ المسلمين أن مرتكب مجزرة لاس فيغاس لم يكن مسلما إذ لو كان كذلك لتعرضوا إلى حملة جديدة من التعديات الجسدية واللفظية والاضطهاد، ولعل هذه المجزرة التي وصفت بأنها أعنف إطلاق نار في التاريخ الأميركي الحديث تدفع من ينظر إلى المسلمين بعين الريبة إلى تصحيح موقفهم من الإسلام أو تضع حدا للانفلات الإعلامي المحرض ضد المسلمين.

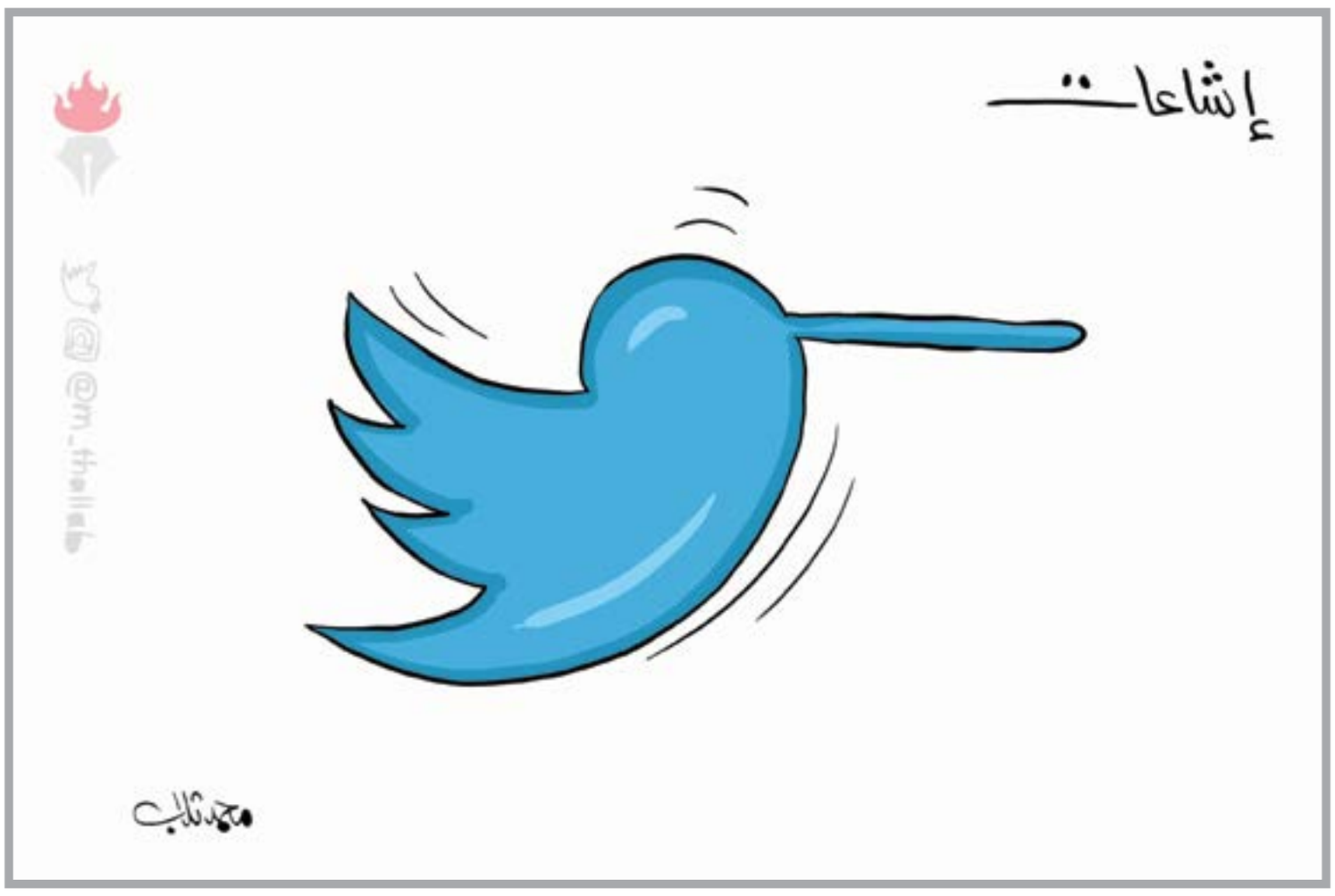

سلطنة حرف

gstmb123@hotmail.com
طارق ماجد بورسلي

العلاج السياحي وقرار زيادة الرسوم

إذا كان صحيحا ما أعلنته وزارة الصحة من أن أعداد طالبي التحاليل في مستشفى الفروانية كان 890 طلبا بتاريخ 24 سبتمبر، وان أعداد طالبي التحاليل في نفس مختبرات الفروانية كان 196 طلبا بتاريخ 1 أكتوبر، وهو اليوم الذي بدأ فيه تطبيق زيادة الرسوم على الوافدين، فهذا يعني ان قرار وزير الصحة د.جمال الحربي كان مستحقا وصحيحا وان هدفه ليس التضييق على الناس ولكن هدفه مثل ما رأينا تقنين صرف الأدوية لمستحقيها.
انا اعلم ان البعض رأى في زيادة الرسوم تضييقا وهو وحقيقة يمكن أن يكون صحيحا في جزء ولكن في مجمل القرار أرى أن الأمر تقنين من اجل ان تقدم المستشفيات والمراكز الصحية الرعاية الصحية لمستحقيها من مواطنين ووافدين، ولأنه وكما رأينا عدد مراجعي المختبرات في مستشفى الفروانية تراجع من 890 إلى حدود 190 معناه أن نسبة المراجعين تراجعت اكثر من 79٪، يعني أن نسبة الضغط على المستشفى نزلت من 100٪ إلى 20٪ وهذا أراه نجاحا للقرار.
وكما أرى أن القرار تنظيمي ويقنن ولا يظلم، فيجب ان تصاحبه قرارات تنظيمية أخرى تقنن الخدمة الصحية لطالبيها الحقيقيين المستحقين.
مثلها بالضبط مثل العلاج في الخارج الذي يمنح للكويتيين، فقد كان يفوق الـ 7 آلاف حالة ترسل إلى الخارج تراجعت إلى أقل من 2500 في هذا العام، وعندما صدر قرار إعادة تشكيل اللجان الطبية في العلاج بالخارج ووقف العلاج السياحي ما قلنا إن هذا تضييق على المواطنين بل أشدنا بالقرار وقلنا انه تقنين ومنح العلاج لمن يستحقه، وهذا بالضبط ما حصل مع زيادة رسوم العلاج على الوافدين وما نقوله من انه قرار يقنن ويحفظ المال العام من العبث ومن ان تذهب الأدوية والخدمات الصحية لغير مستحقيها.
واذكر أن اللواء طلال معرفي مدير إدارة الهجرة سابقا قال إننا رصدنا حالات لوافدين مسنين يأتون بكروت زيارة أو التحاق بعائل ويتوجهون فورا إلى المستشفيات، يعني ان الحالة سابقا كانت «فالتوه»، وهناك من يأخذ ما لا يستحق ويأخذ مكان من يستحق.
القرار صائب وإصلاحي ونتمنى قرارات مماثلة في جهات أخرى من أجل تقنين الخدمات العامة لتقدم فقط لمستحقيها.

بوضوح

wasmiya_m@yahoo.com
وسمية المسلم

مغامرة في ركوب المخاطر لفعل الخير 1ـ2

الكويت بلد ذو مساحة صغيرة ولكن كبيرة بفعل رجالها الأفذاذ بما قدموه من أعمال جليلة وطيبة في زمن غابة في الشقاء والتعب وشظف العيش وشح المياه وندرتها وكفاحهم المستمر المرير من أجل البحث عن لقمة عيش هانئة وكريمة. فالبحر كان هو عماد حياتهم وهو الأساس في تكوين الكويت فامتهنوا حرفة الغوص والبحث عن اللؤلؤ وحرفة صناعة السفن الشراعية وحرفة التجارة النقل التجاري وصيد الأسماك وغيرها من الحرف وكان لديهم أسطول كبير من السفن الشراعية لاستخراج اللؤلؤ من البحار منها البتيل والبغارة والجالبوت والسنبوك والسفن الشراعية للنقل البحري التجاري منها البغلة – البوم السفار وغيرها. كانت لهم دراية وتمرس بأجواء علوم البحار والنجوم والفلك ومهنة الغوص كانت لها مواسم معينة تبدأ من شهر أبريل إلى نهاية أشهر الصيف والتي غالبا ما تكون في نهاية شهر أغسطس. أما الرحلات التجارية فقد سيرت شعوب منطقة الخليج العربي الرحلات التجارية وبرعوا في التجارة والنقل البحري بنقل التمور من البصرة وعبر مياه الخليج العربي لتتوقف في موانئ السعودية وفي موانئ البحرين وقطر والإمارات وموانئ بر فارس في لنجة وقشم وبندر عباس ثم عبر مياه خليج عمان وبحر العرب لتتوقف في ميناء مسقط في سلطنة عمان ثم ميناء كراتشي في باكستان ثم تمخر عباب المحيط الهندي لتصل إلى الساحل الغربي للهند لتتوقف في ميناء بومباي في الهند ثم بحر العرب لتتوقف في ميناء عدن في اليمن ثم المحيط الهندي إلى الشواطئ الشرقية لقارة أفريقيا للتوقف في موانئ ممباسا – لامو – مالندي في دولة كينيا وكذلك تتوقف في زنجبار تانزانيا وذلك في الفترة التي تهب منها الرياح الشمالية الشرقية وفي جميع هذه الموانئ تفرغ السفن حمولتها من التمور وغيرها، ثم تتزود تلك السفن الشراعية من الأخشاب كخشب الجندل حيث كان الكويتيون يستخدمونها لتسقيف المنازل وخشب الخيزران وكذلك اللبان والحبال المصنوعة من ألياف جوز الهند والبهارات وغيرها وتعود تلك السفن الشراعية التجارية مع هبوب الرياح الجنوبية الغربية من شهر مارس إلى شهر يونيو ويقفل الكويتيون عائدين إلى الكويت وبعضهم إلى الهند، وكثير من تجار الكويت الكرام فتحوا لهم مقرات ومكاتب تجارية في تلك الموانئ مثل دبي ومسقط وكراتشي وبومباي وممباسا ومالندي وزنجبار وكثير منهم استقر وتكيف وتأقلم مع شعوب تلك المناطق وكل ذلك من أجل توفير لقمة العيش وخاصة في فترة الأربعينيات من القرن الماضي، وكان أحد أبناء عمومتنا قد استقر في مدينة ممباسا ولامو منذ ذلك الزمن البعيد في الأربعينيات من القرن الماضي وتأقلم وتكيف مع تلك المناطق الواقعة على الساحل الشرقي لكينيا.
(يتبع).

الشيخة حصة الحمود السالم الحمود الصباح

النفس البشرية بين فرح وحزن

يقول الله تعالى في محكم التنزيل (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) الأعراف 172.. هذه الآية البليغة إذا توقفنا أمامها وتدبرناها نجدها تلخص كل مشاعر التأثر اللاإرادي في النفس البشرية من خشوع وفرح وحزن ودهشة وإعجاب وتعجب وطرب وشجاعة وعزة النفس وعفتها وجود إلى آخر تلك الأحاسيس الإيجابية التي تتحرك بداخلنا حتى قبل أن نفكر فيها بتأن لأنها تنبع من الفطرة التي فطر الله بها عباده في يوم (ألست بربكم).
وعندما نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ نزل بمعجزة البيان اللغوي والتماسك النصي واستحالة الخطأ والتناقض فيه حتى وإن تمت ترجمته إلى عدة لغات ولكن يبقى تأثيره في نفوس كل من وصل إليه وقرأه وسمعه فالقرآن الكريم لا يخاطب أجسادا ولكن يخاطب فطرة الله في داخل كل إنسان.
هذه الفطرة التي نطقت في يوم (ألست بربكم) هي الحجة الناطقة على بني آدم وخاصة من يدعي الغفلة عن وجود خالقه ورسالاته، الفطرة كامنة في النفس تحتاج لمن يجاهد في طلب الحقيقة بإخلاص وصدق لكي تنجلي ظلمات النفس المتراكمة على نقاء هذه الفطرة.
نور الهداية ليوم (ألست بربكم) لا يمنحه الله لمتكبر معجب متغافل عن وجود الله وقيوميته على خلقه، كثيرا ما نسمع عن ملايين اعتنقوا الإسلام في القرون الماضية بسبب آية قرآنية سمعوها بآذانهم، ولكن الحقيقة أن قلوبهم وفطرتهم تحركت رحمة من الله وجزاء موفورا لما قدموه من إخلاص وصدق في التوجه الصحيح.
فالإنسان لا يصل إلى الهداية الحقة حتى وإن ولد مسلما في مجتمع مسلم إلا بجهاد النفس للتحقق بالفطرة السوية، فالمقياس الإلهي رحيم وعادل مع كل الخلق وليس كما يعتقد البعض أنها منحة إلهية لمن يولد لأبوين مسلمين فقط، ولذلك علينا نحن المسلمين ألا نغتر بأنفسنا ونجاهدها لكي نرتقي في مدارج السالكين إلى الله وأن نتأدب ونتواضع مع جميع خلق الله وأن دخول الجنة مرهون بالعمل الصالح وليس بخانة الديانة في الوثائق والأوراق والأسماء والألقاب.
علينا جميعا أن نتقرب إلى الله باستحضار لحظة (ألست بربكم) لكي تتطهر نفوسنا مما اقترفناه من ذنوب يعلمها الله في السر والعلن، علينا أن نفر إلى الله فيما تبقى من سنوات قليلة من العمر ونكثر من الصلوات والأذكار والصدقات، وأن نتواضع ونتأدب مع خلق الله وألا نغتر ويصيبنا العجب والفخر بعبادة نرجو منها رضوان الله.
فالله غني لا يحتاج عبادتنا، ولكن نحن من يحتاج إليها لترتقي أنفسنا وكما يقولون في الأثر عن السلف الصالح «رب معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا».. ومهما استحوذنا من نعيم الدنيا فهو متاع قليل وما عند الله خير وأبقى، وذلك هو الفوز العظيم.